

توجهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري بين قدامة بن جعفر وغيره من النقاد

محمد ساكو، طالب دكتوراه
د. رزائية محمود. مشرفا
المركز الجامعي تيسمسيلت

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين وآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن النقد العربي القديم بما يحملة من ثراء وتنوع وخصوصية هو نقد أصيل ومتشعب، يرمز إلى الهوية والأصالة، ومهما توجهت إليه الدراسات والبحوث سيظل خصباً يانعاً بخيراته وإبداعه وتشويقه ولعل القرن الرابع الهجري يمثل الحلقة القوية في العمل النقدي البناء والفعال، فيه انبثقت قواعد النقد الموضوعي، وفيه ظهر نقاد أبدعوا وحذقوا بما أخرجوه للتراث العربي من مصطلحات ومفاهيم نقدية كان لها أثرها البالغ في مسيرة النقد العربي لقرون طويلة.

ويرتبط هذا المقال في جانب كبير منه بشخصية لها وزنها ومكانتها بين نقاد القرن الرابع الهجري بما قدّمه من آراء نقدية ومفاهيم مصطلحية جديدة جديرة بالطرح والمناقشة تضمنها كتابه المؤلف في هذا الاتجاه تحت مسمى - نقد الشعر - والذي يعدّه النقاد أول كتاب نقدي تنظيري عرفته الدراسات العربية.

ويعتبر صاحب هذا الأثر النقدي في طليعة العلماء الذين خلصوا لدراسة البيان العربي متزودا بثقافته المزدوجة - العربية اليونانية - مما جعله يترك بصمته في فضاء البلاغة والنقد، وعلى ذلك فإن الإشكالية التي دارت عليها حلقة هذا المقال كانت في مجملها أسئلة واستفسارات عن منزلة ومكانة قدامة العلمية والنقدية؟ وكذا تبيان الجهود النقدية التي قدّمها للساحة المعرفية؟ وما قيمة هذه الجهود في نظر النقاد قديماً وحديثاً؟ وما المنزلة التي حظي بها كتاب - نقد الشعر - في الفكر النقدي؟ وما مدى تأثير النقاد به في المراحل التالية له؟

قدامة بن جعفر والنقد الأدبي: لا يشك أي دارس موضوعي في مدى قوة ومتانة الجهود العلمية والنقدية التي بذلها قدامة بن جعفر ت 337 هـ، في ميدان الأدب والنقد والبلاغة، كيف لا وقد عرف عنه بأنه من أوسع أهل زمانه علماً وثقافة وأغزرهم مادة، فبرع في اللغة والأدب والفقه والكلام والفلسفة والحساب، يمدّه في كل ذلك ذكاء قوي، ونفس عالية وشغف بالاطلاع والتحصيل الشديد، حتى أصبح مثلاً يحتذى للعالم المهذب في أوائل القرن الرابع الهجري، والمصادر كلها مجمعة على نعتة بالفضل والبلاغة والفلسفة كما قيل: " فقد كان قدامة أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء، والنقاد الأعلام، وكتابه نقد الشعر ذو أثر كبير في حركة النقد العربية ونهضته"(1)

وربما ساعدت قدامة في تلك المرحلة عوامل وظروف دفعته لأن يكون واحداً من صانعي الفكر ومقومي الأدب، اعتباراً من أن النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري خطاً خطوات واسعة ووجه الشعر توجيهاً كبيراً، وكان قدامة في طليعة نقاد ذلك القرن، ولا أدل على ذلك من أن أكثر الباحثين في تاريخ النقد، توقفوا عند القرن الرابع الهجري، وبداية القرن الخامس نتيجة لاقتناعهم بأن النقد الذي يستحق الدرس لا يتعدى تلك الفترة وفي ظل المعطيات الباعثة على الإنتاج والإبداع خلف قدامة أول كتاب في نقد الشعر العربي قائم على منهج واضح المعالم، عيّن من خلاله أركان الفن الشعري وأجزائه، متناولاً بالدرس كل جزئية منها، ذاكراً صفات الحسن، محصياً مظاهر القبح في كل ركن من تلك الأركان، أو كما يقول بدوي طبانة(2).

ومع تلك الثروة التي خلفها قدامة في الميدان البلاغي، وسجلها في كتابه الذي اختار له اسماً يحيل بالخصوص على الصناعة الشعرية تحت مسمى "نقد الشعر" نجده قد ضمّه أيضاً ثروة طائلة من الأسس التي تبنى عليها صناعة النقد، هي خلاصة مركزة من الآراء النقية(3).

والشيء نفسه يفعله - إحسان عباس - حين يقول: "ذلك هو قدامة في النقد يقف موقف العالم يصنف في كل شيء بمنتهى الدقة والوضوح، ويسيء الظن بالقارئ، فيضع له الأنموذج ليقبس عليه، ولا ريب في أنه بنى أسسا نقدية متكاملة، وغاص بذكائه الفذ على أمور دقيقة في المعاني لقد أراد أن يكون معلّم النقد في تاريخ الأدب العربي كما كان أرسطوطاليس في تاريخ المنطق وكتابة الشعر"⁽⁴⁾.

إسهامات قدامة النقدية:

لقد شكل قدامة بن جعفر من خلال كتابه - نقد الشعر - قيمة مضافة في عصره، اعتبارا لما أضفاه من صبغة موضوعية على العملية النقدية، وما أضفاه من جهد محترم لتاريخ النقد في الفكر العربي.

ويظهر ذلك جليا في كتابه (نقد الشعر) والذي اعترف غير واحد من العلماء بأهميته ومكانته، ذلك لأنه شكل أول بحث من نوعه في تاريخ الدراسات الأدبية في اللسان العربي، وقد كان من أهم الأسباب كما يقول طبانة التي دفعت معاصري قدامة ومؤرخيه إلى الإشادة به ونعته بالبلاغة والافتراء بالنقد والقدرة على دراسة الشعر بعد أن وصفوه بأنه الإمام المقتدى به في هذا الشأن، وبذلك فإن كتابه كان نقطة التحول في الدراسات النقدية عند العرب، باعتباره أول بحث علمي منظم في النقد، لما وضع فيه من معالم واضحة وأصول ثابتة للنقد⁽⁵⁾.

وإذا أردنا أن نعرف كيف قرأ قدامة النص الأدبي، وما الذي أضفاه للقراءة النقدية كان علينا أن نتلمس ذلك في آخر الإصدارات النقدية التي قرأت فكر قدامة وتراثه النقدي مثل كتاب - التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري - لحسن فطوم، والذي كتب يقول: "لقد بلغ قدامة ذروة التفكير الموضوعي في نقد القرن الرابع الهجري، فهو بتأسيس منهجه العقلي في النقد أضف رافدا جديدا إلى الوعي النقدي، لأن اتسامه بالمنطق العلمي الصارم، وابتعاده عن الأحكام الشمولية ذات الطابع الذوقي الفردي إنما يشكل علامة فارقة في الوعي النقدي حينذاك"⁽⁶⁾.

لأن النقد بحسب قدامة علم ومجاله تخلص الجيد من الرديء في الشعر، أما سائر ما يتعلق بالشعر من علم العروض والقوافي والغريب واللغة - فليس مما يدخل في باب النقد إلا على نحو عارض - أو كما يقول إحسان عباس⁽⁷⁾.

توجهات النقد في القرن الرابع الهجري:

مع دخول القرن الرابع الهجري بدأ النقد الأدبي بالتمايز والتنوع والانفصال عن الدراسات اللغوية والبلاغية والتاريخية، خاصة بعد أن بدأت الثقافات الوافدة تتغلغل في الدراسات النقدية، وهو ما أدى إلى ظهور تلك الألوان المعرفية المختلفة من فلسفة وعلم الكلام، وظهور الدراسات النقدية التطبيقية التي ابتدأت بالكشف عن السرقات والمساوئ والعيوب، وانتهت بالموازنة والمقايضة بين الشعراء، مع سعي بعض النقاد إلى وضع قواعد علمية تنظم عملية الإبداع وتقنن الأحكام⁽⁸⁾.

ومن المعلوم أن النقد في تلك الفترة تجاذبته تيارات وتوجهات مختلفة، توجه عربي صرف لم تمازجه ولم تخلطه ولم تؤثر فيه أية عوامل أخرى خارجية أو داخلية، فكتب ونقد ووازن وحكم متأثرا بذوقه وطبعه العربي وثقافته الخالصة من شوائب الثقافات الأخرى، ويمثل هذا الاتجاه فطاحل النقاد العرب الخالص، كالأمدي والقاضي الجرجاني، والمرزباني، والباقلاني، والصولي، وابن المعتز وغيرهم، وعمل هؤلاء النقاد على الإبداع في النقد التطبيقي عن طريق التناول بالدراسة والنقد لشاعر معين وتخصيص الكلام لتبيان الهفوات والمطبات التي وقع فيها الشاعر أو الشعراء محلّ الدراسة⁽⁹⁾، ولعل أشهر الكتب التي اهتمت بهذا الجانب كتاب "الموازنة بين الطائيين" للآمدي، وكتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه" للقاضي الجرجاني، و"الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء" للمرزباني.

وبالموازاة مع ذلك ظهر اتجاه آخر متأثر بالثقافة الأجنبية شكلا ومضمونا، وأخضع فيه النقاد الأدب والشعر للمنطق والفلسفة والعقل، بعيدا عن الذوق والفكر والإحساس⁽¹⁰⁾، وأشهر من مثّل هذا الاتجاه ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر"، وقدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر" وأبي هلال العسكري في كتابه "الصناعتين"، وقريب من ذلك ابن العميد، والصاحب ابن عباد.

وباختلاف الرؤى تنوعت الأعمال النقدية في هذا القرن على ضروب مختلفة، فمنها الكتب التطبيقية التي تناولت شاعرا ما ودرست شعره وما يستجد منه وما يردّ، وكان منها أيضا الكتب النظرية وهي كتب تضمنت جملة من القواعد والأحكام الضابطة للعمل الإبداعي، وإن أكبر وأقدر شخصية مثلت هذا الاتجاه بدون منازع هو بلا شك قدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر".

وعموماً فإنه إذا كان الشعر العربي قد بلغ في القرن الرابع الهجري ذروته، فإن النقد القديم انتهى فيه إلى غايته، سواء من جهة السعة والشمول أو من جهة العمق والدقة، وتفرّد النقاد والأدباء بهذا الفن ونضجت ملكة الذوق عندهم من كثرة ما درسوا ووازنوا، فكان نقدهم متميزاً بالعمق في تحليل الظواهر الأدبية، وكسب النقد جراء ذلك كتباً ورسائل قيّمة درست الشعر ووضعت له القواعد والأصول مثل كتاب الوساطة للجراني، والموازنة للآمدي، وأخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي .. وغيرها⁽¹¹⁾

وقد ساهمت كثرة النقاد والمؤلفات النقدية في ذلك القرن على تميز النقد وخصوبته وجزارته وتنوع المرجعيات الثقافية وفكرية بين معيار الذوقية وأصحاب النظرة العلمية الساعية إلى تقنين النقد⁽¹⁹⁾، وعلى ذلك يمكن القول بأن نقد الشعر قد بلغ ذروته في القرن الرابع الهجري، وإن أكثر ما يمكن أن يقال فيه قد قيل، حيث ازدهر ونما النقد وخصب خصباً شديداً، معتمداً على الذوق الأدبي السليم، مؤتسماً بمناحي العلم في الصورة والشكل لا في الجوهر والروح، إن حلّ فبذوق سليم وإن علّل فبمنطق سديد، وانطلاقاً من تلك الحركة وذلك الاهتمام الذي عرفته الدراسات النقدية والبلاغية في القرن الرابع الهجري، يمكن القول بأن الفعل النقدي ميّزته جملة الخصائص التالية⁽²⁰⁾:

- أنه قد استحال إلى علم له أصوله وقواعده ومبادئه.

- كثرت المؤلفات فيه إلى حدّ كبير.

- كانت الموازنات الأدبية أظهر وأبرز ما ميّز النقد في هذا القرن.

- تعدد النقاد وكثرتهم وتماييز واختلاف آرائهم النقدية.

هذا وكان أكثر النقاد قد أغرقوا في العمل التطبيقي والدراسة النقدية التفصيلية من خلال تتبع الشعراء والنظر في أشعارهم، وتسجيل المطّبات والسقطات والهفوات أو الحسنات، كما نجد ذلك مع ما كتبه الآمدي ت 371هـ في كتابه "الموازنة بين الطائيين"، وكذا ما كتبه القاضي عبد العزيز الجرجاني ت 366هـ في كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، وكذلك ما كتبه أبو علي محمد بن الحسين الحاتمي ت 388هـ في "الرسالة الحاتمية"، أو القطريلي - أحمد بن عبد الله بن عمار - ت 319هـ وهو يتتبع أخطاء أبي تمام، ومن النقاد الذين ساروا في هذا الاتجاه العميدي في "الإبانة عن سرقات المتنبي"، وابن وكيع التنيسي ت 393هـ في "المنصف"، والصاحب بن عباد ت 385هـ ورسالته "الكشف عن مساوئ المتنبي".

ويمكن اعتبار أن ظهور تلك المؤلفات والكتب، وما حملته من خصومات فيما بين النقاد، ربما كانت من أعظم العوامل التي أثرت في النقد العربي القديم بشكل عام، اعتباراً من أنها تناولت مشكلات جوهرية ومحورية متعلقة بالموهبة الشعرية، والطبع والصنعة، والسرقات الشعرية، ودور البيئة في صقل موهبة الشاعر، وكذا صلته بالدين والأخلاق والحياة.

كما أن اشتداد الخصومة بين النقاد وتدافعهم في الدفاع عن هذا ورمي الآخر، أو الإعجاب بأحدهما وذم الثاني، وتداخل الهوى وحظوظ النفس والميولات الشخصية، هي من العوامل التي عجّلت بظهور أصحاب المدرسة التنظيرية التي اهتمت وكثرت بشكل خاص على التص بعيداً عن قائله ومبدعه ووضعهم لتلك الضوابط والقواعد والقوانين التي يجب أن يصار إليها في إصدار الأحكام.

وهذا هو بالضبط ما كان يتوخّاه ويصبوا إليه قدامة بن جعفر في تأليفه لكتابه "نقد الشعر" والذي حمل بين طياته جملة المعايير والقوانين التي يجب أن يحتذي بها الشاعر حتى يسلم من الخطأ والقدح والتجريح.

وللعلماء والدراسيين في تقديم لمنهج قدامة النقدي، وطريقة اضطلاعهم وفهمهم للنصوص الشعرية ووضع الحدود والمصطلحات لها آراء نجمل بعضها منها في الآتي:

- **رأي الناقد طه أحمد إبراهيم:** حيث نجده في كتابه "تاريخ النقد الأدبي عند العرب" يرفض ويمقت تلك التعقيدات التي وضعها الأقدمون حيناً يقول: "فهذه المذاهب التي تَمَّص أصحابها روح العلم في فهم الشعر قد انتهت الآن، وانقطع أثرها أو يكاد من النقد الأدبي، ولم يعد لها أشياخ ولا أتباع بين رجاله الحقيقيين، وليس من ناقد أدبي الآن يستسيغ أن يقسم الشعر أربعة أضرب أو ثمانية - كناية بآبن قتيبة، وقدامة بن جعفر وغيرهم - أو يجعل للفظ نعتاً بهذا التحديد القاسي العنيف⁽¹⁴⁾. وإنه وبقدر توغل قدامة بن جعفر في أخذ الشعر بتقسيمات المنطق والسير في دراسته بالروح العلمية المحضة، ونسيان الذوق والحاسة الفنية، بقدر ما يبتعد نقده اليوم عن فهم الأدب بطرق العلم⁽¹⁵⁾.

وهكذا نجد طه أحمد إبراهيم يقسو كثيراً على قواعد وتقسيات وتقريعات قدامة بن جعفر قسوة شديدة حينما يصفه قائلاً: "فالتحكم في الشعر العربي بأدوات اليونان وفلسفة اليونان، هو الذي لا ينبغي أن يكون، فإذا ما اتخذناها مقياساً في تذوق الشعر ونقده، فليس لنا إلا أن نتوقع نقداً أعجف هزئلاً نحيلاً، عليه مسحة من الصفرة والشحوب"⁽¹⁶⁾.

وعلى ذلك أعاب النقاد كثيراً على قدامة وآخذه في كونه لا يرى في الشعر إلا الشكل، وأما الذوق الأدبي فقلماً يستساغ، من أجل ذلك كله أخرج العلماء قدامة وكتابه من النقد الأدبي، ووضعوه في عداد البلاغيين الذين جروا في فهم البلاغة على طريقة المناطقة والفلاسفة. وكأني بأحمد إبراهيم ينكر على قدامة ذلك الإسراف في التحديد والضبط المنطقي البعيد عن النوقية والإحساس العربي الذي انبث عليه الصناعة الشعرية عند العرب، وربما هذا الذي قصده طه إبراهيم هوماً يعبر عنه صراحة إحسان عباس عندما نورد رأيه لاحقاً.

رأي الناقد إحسان عباس: كما نسجل نظرة أخرى لإحسان عباس وهو ينكر على قدامة ذلك الضبط المنطقي للشعر، بمقاييسه التي وضعها لذلك، وحسب إحسان عباس (فإن المصطلحات والمقاييس وحدها لا تصنع شعراً، لأنه قد يتم للبيت الشعري صحة التقسيم، وصحة المقابلات، وصحة التفسير، ثم لا تميز إحدى هذه الخصائص عن مستوى الكلام العادي).

ثم يضيف قائلاً: "لهذا يمكن القول بأن الصفات الإيجابية التي وضعها قدامة للمعاني لا تميز الشعر بشيء، وإن قدامة بعمله ذلك إنما يريد أن يضع للشعر مخططاً منطقياً يقطع النظر عن السعة والشمول وحكم النوق"⁽¹⁷⁾.

وفي ضوء الآراء السابقة والتي عرضنا من خلالها جملة من الانتقادات التي وجهها النقاد لقدامة بن جعفر في صورة نقد المنهج النقدي سلكه، نحاول أن نستعرض فيما يلي بعضاً من هذه الانتقادات التي وجهت لقدامة وهو يؤسس لمصطلحه النقدي، مكتفياً بعرض بعض الأمثلة عن ذلك في السياق التالي:

- حديث قدامة عن الفضائل النفسية: حيث قال "أن هذه الفضائل هي ملكات جوهرية راسخة في نفس الرجل الفاضل، فإذا مدح الشاعر بها فقد أصاب شاكلة الصواب، وإن جانبها ومدح الرجال بصفات عرضية من أوصاف الجسم فقد اعتبره قدامة مخطئاً"⁽¹⁸⁾.

وقد عارض الأمدي قدامة في فكرته هذه وعدّ مدحه معيباً، إلا أن بدوي طبانة وأكثر النقاد المعاصرين يميلون إلى ما ذهب إليه قدامة اعتباراً من أن خير الآثار ما حصله صاحبه بنفسه وما ينفع للثام أن يكون أسلافهم كراماً.⁽¹⁹⁾ وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن منهج قدامة وتنظيراته النقدية لم يكن عن تعصب وهوى، إنما كان مبعثه الرؤية الموضوعية

- مسألة الشعر والأخلاق:

يرى قدامة أن المعاني كلها معرّضة للشاعر، وله أن يحكم منها فيما أحب وآثر، من غير أن يحضر عليه معنى يروم الكلام في، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة إعادة المادة الموضوعية، والشعر فيها كالصورة أي أن الشعر صناعة العبرة فيه بجودة الصياغة وبلوغ غاية الإتيان، وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان من الرفعة والصّعة والرفث، أو الزاهة والقناعة وغير ذلك من المعاني الحميدة أو الذميمة أن يتوخّى البلوغ في التجويد في ذلك إلى النهاية المطلوبة⁽²⁰⁾.

وليس على الشاعر من بأس في التعرض للمعاني الفاحشة، إذا كان مقتنداً على تصويرها وصياغتها ولذلك نراه ينتقد الذين عابوا امرئ القيس إirاده المعاني الفاحشة في شعره قائلاً: إنه لا يعيب جودة النجار في الخشب رداءة الخشب في ذاته، ويضرب مثلاً لذلك بقول امرئ القيس:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع **** فألهيتها عن ذي تنائم محول

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له **** بشقّ وتحتي شقها لم يحول

حيث يقول قدامة: "إن هذا المعنى وإن كان فاحشاً، إلا أن فحاشة المعنى في نفسه ليست مما يزيل جودة الشعر فيه"⁽²¹⁾.

فقدامة كما يقول أحمد مطلوب يشترط على الشاعر إذا شرع في أي معنى من المعاني الحميدة أو الذميمة، أن يتوخّى البلوغ والتجويد في ذلك من دون تخرّج بين المعنى الفاحش أو المعنى النبيل⁽²²⁾.

نعم بهذا المنطق فصل قدامة بين الشعر والأخلاق، ولا تزال نظرية قدامة هذه في تجريد النقد الأدبي من المقاييس الأخلاقية، تشغل وتستميل بال المعاصرين، حيث لا يزال أكثرهم على رأي قدامة من أن الفن ينبغي أن يكون للفن.

كما لنا أن نسجل في هذا المقام أن طريقة قدامة في نقد الشعر تتقاطع في كثير من جوانبها مع ما توصلت إليه الأبحاث اللغوية واللسانية الحديثة خاصة منظري البنيوية والشكلانية، الذين اهتموا بأبنية النصوص، والمعالجة النصية للتص كوحدة بنائية بعيدا عن جميع المؤثرات الأخرى، وهو بلا شك عمل يحسب لقدامة أكثر مما يعاتب عليه.

حديث قدامة عن الغلو والمبالغة: يفضل قدامة في كتابه نقد الشعر الغلو عن الاقتصار على الحد الوسط عندما يقول: "فلنرجع إلى ما بدأنا بذكره من الغلو أو الاقتصار على الحد الوسط، فأقول "إن الغلو عندي أجود المذهبيين، وهوما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديما"⁽²³⁾.

ولذلك فإن قدامة كما يقول "بدوي طبانة" عندما يتحدث عن الغلو، رأى أن أفضل الكلام ما بلغ فيه، وهو الرأي المناسب لطبيعة الشعر لأنه قائم أساسا على التخيل⁽²⁴⁾.

وعلى الجملة فإن قدامة بن جعفر عندما تحدث عن الغلو والمبالغة فإنه جعلها من طريقة وسنة أهل الفهم بالشعر، وأورد لذلك قول الأصمعي: "وقد بلغني عن بعضهم أنه قال: "أحسن الشعر أكذبه ليضيف قائلا: "وكذلك يرى فلاسفة اليونان في الشعر على مذهب لغتهم."، وإن القائلين بالغلو إنما أرادوا به المبالغة، وكل فريق إذا أتى من المبالغة والغلو بما يخرج عن الموجود، ويدخل في باب المعلوم، فإنما يريد به المثل وبلوغ النهاية في النعت⁽²⁵⁾.

وبذلك فإن قدامة جعل من نعوت المعاني - المبالغة - ومعناها أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزئه في الغرض الذي قصده، إلا أنه لا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصده⁽²⁶⁾، ويقدم على ذلك أمثلة: من ذلك قول الشاعر "عمر بن الأيهم التغلبي":

* ونكرم جارنا ما دام فينا وتنبه الكرامة حيث كانا

فإكرام الجار من الأخلاق الجميلة، وإتباعه الكرامة حيث كان من المبالغة في الجميل وأقرب إلى ذلك أيضا قول "أبي نواس" "يمتدح" الرشيد

* وأخفت أهل الشرك حتى كأنه لتخافك النطف التي لم تخلق

وهذا أيضا من المبالغات المقبولة في الشعر، ويرى أن ما في كلام "أبي نواس" من مبالغة زائدة إلا أنها تليق بالمقام والشخص الذي قيلت فيه، وهي من المبالغات المعقولة والمقبولة، وفي اعتقادي أن التخرج الذي وضعه قدامة للمبالغة في النصوص الشعرية التي مثل بها لذلك كلها في غاية الجودة والإتقان.

قراءة المعاصرين للمنجز الاصطلاحي عند قدامة:

إن البحث في طريقة تلقي المعاصرين للمنجز النقدي لقدامة وقراءتهم له، تختلف تبعا لاختلاف المشارب وتأثيرات المنهج في تفكيرهم، ذلك أنه وإن لم يبق أي تأثير للفعل النقدي القديم في حكمه على الإنتاج الأدبي خاصة مع ظهور المناهج المعاصرة السباقية منها والنسقية، إلا أنه ومع ذلك يمكن لنا تسجيل بعضا من تلك القراءات التي قدّمها النقاد والدارسون المعاصرون لأعمال ومنجزات أحد القدامى، وهو الناقد العظيم في عصره وزمانه - قدامة بن جعفر - .

أولا: نسجل في هذا الإطار كلمة عبد الإله النبهان في بحثه الموسوم - الأسس الموضوعية لنشأة المصطلح في النقد العربي القديم : إذ يقول: "كان يسعى قدامة إلى تقييد وضبط المصطلح النقدي وكان رجلا واعيا بما يقوم به، وعنوان كتابه "نقد الشعر" واضح الدلالة، وأمر يدلّل أكثر على أنه كان أمام عمل تنظيري يختلف عن كتب الأدب الأخرى، فهو يحدد موضوع عمله ليفصله عن تلك الكتب العامة التي ألفت في الشعر والشعراء⁽²⁷⁾، ذلك لأن قدامة وجد النقاد يخلطون في نقد الشعر ويدخلون فيه ما ليس منه، فاتجه إلى وضع كتاب ستمه باسم العمل الذي كان يعتزم الاضطلاع به، وهو- نقد الشعر - وكان صريحا وواضحا في عمله مثلما كان صارما في المنهج الذي احتذاه واتخذ لنفسه، منهج يقوم على النظر في النصوص الشعرية تبعا لقواعد ومعايير محدّدة.

ثانيا: كما لا يفوتنا أن نعرّج على ما كتبه محقق كتاب نقد الشعر عبد المنعم خفاجي عندما يقول: "ولا شك أن ظهور قدامة في أول القرن الرابع الهجري ورجوعه إلى البيان اليوناني وما فيه من موازين النقد، ومناهج البيان، يلقّح بها البيان العربي، ويضع بها أسس النقد الأدبي كان تطورا جديدا في بحوث النقد والبيان، وكان عقل قدامة المنطقي يغلب ذوقه الأدبي فزلّ أحيانا في نقده من حيث قوم

ذوق ابن العميد والصاحب بن عباد وأبي هلال العسكري أحكام عقولهم في النقد والحكومة الأدبية وإن تبعوا منهج قدامة، وجروا في فهم الشعر وتذوقه ونقده مجراه الذي أوضح في كتابه - نقد الشعر -⁽²⁸⁾ هذا الكلام يؤكد فكرة مدى تأثر قدامة بالثقافة اليونانية، خاصة مبادئ المنطق والفلسفة الأرسطية، وهي حقيقة أكدها الكثير من النقاد الذين درسوا الميراث النقدي والأدبي لقدامة، وليس من شك في أن قدامة إنما كان يسعى إلى تطبيق ما تعلمه على البيان العربي، بعد أن وجد من الحدود والتقسيمات والتفريعات التي من شأن تطبيقها وإجرائها على النصوص، أن تحدّد الجيد من الرديء فيها، إلا أن إصراف قدامة ومغالاته في الأخذ بتطبيقات المنطق على حساب الذوق العربي للشعر جعلت منهجه يوسم بالتقيد والتقسيم، بدلا من النقد والتحليل، هذه النظرة النقدية القوية والحادة، تجعلنا نطرح تساؤلا هاما في هذا الباب مفاده: هل فعلا أن كتاب "نقد الشعر" كان جناية على النقد، وأنه أفسد الأدب كما أفسد النقد؟ هل هذه الفكرة صحيحة؟ وإلى أي مدى تفاعل معها النقاد؟.

فبحسب محمد مندور فإن قدامة وضع منهجا نقديا جديد في نقد الشعر، هو منهج عقلي صرف بعيد كل البعد عن روح التذوق التي هي الأساس في تفسير الشعر وفهمه، كما نلمس ذلك واضحا في كتابه: "وأما قدامة فعقليته شكلية صرفة، وهولا يبدأ بالنظر في الشعر، بل يكون أولا هيكلًا لدراسته ويحدد تقاسمه أو إن شئت فقل، إنه يصنع قطعة أثاث هندسية التركيب ثم يأخذ في ملء أدرأجها⁽²⁹⁾، ثم يضيف قائلا: "وذلك من غباء قدامة وفساد ذوقه وتفاهة نقده، وأنه لا يفهم في الشعر شيئا"، وقد ردّ أجمد الطرابلسي على كلام محمد مندور قائلا: "إنما تلك أحكام صماء لا يطلقها رجل يدعي ويكتب في النقد المنهجي⁽³⁰⁾." كما يهاجم محمد مندور كعادته الشكلية التي اتبعها قدامة في تأليف كتابه "نقد الشعر"، حتى تصل به الجرأة إلى حد القول بأنها نظرية حقاء، وأن محاولة قدامة ظلت دوما شكلية عقيمة، وهي لم تدخل يوما ما تيار النقد العربي⁽³¹⁾ كما نجد محمد سلام زغلول يقول عن طريقة ومنهج قدامة النقدي: "ما يعرف عن كتاب نقد الشعر لقدامة أنه كتاب اختص بالتقنين والتعريف والتصنيف، دونما حديث عن الشعر وجوانبه الفنية ومع قدامة نشر بضرب جديد من التعرف على الشعر بطريق العقل ومقاييس المنطق⁽³²⁾."

إنّ ما ذهب إليه محمد مندور من تعصّب وتسفيه للعمل النقدي لقدامة، سيظل محجّر رأي شاذ ربّما أملتته القومية العربية الزائدة التي جعل منها بعض النقاد مسلكا إلى رفض أي تأثير للثقافات الأجنبية في التراث العربي، كما هو الحال مع صنيع قدامة وهو يسعى مجتهدا إلى ضبط الصناعة الشعرية بالمزاوجة بين البيان العربي والبيان اليوناني، لقد أحسن الطرابلسي عندما وصف مندور بأنه لا يستحق لقب ووصف الناقد المنهجي

وقال أحمد مطلوب عن منهج قدامة النقدي: "ولم ينجح قدامة في كتابه ومنهجه كل النجاح، لأنه أضفى عليه جفافا لا يقبله الذوق السليم، ووضع حدودا ورسوما لا تلائم الشعر العربي"⁽³³⁾، فأحمد مطلوب يقدر أن قدامة لم ينجح في منهجه النقدي الذي وضعه، خاصة بعد أن غلبت عليه النزعة المنطقية، وهي نزعة لا تلائم الشعر العربي المبني على الذوقية والجمالية، وإن كنا نوافق أحمد مطلوب في رؤيته هاته، إلا أننا لا نغفط قدامة حقّه ونقول عن منهجه ذلك بأنه مرفوض بالكلية لأن الرجل خدم النقد والأدب، وأراد أن يكرس من خلال منهجه النقدي ذلك البعد الموضوعي والنظرة الحيادية للنصوص، انطلاقا من قواعد ومعايير هيكلية يتفق عليها الجميع.

منزلة كتاب نقد الشعر عند النقاد القدامى والمعاصرين:

تعددت القراءات وتنوعت بين النقاد والبلاغيين باختلاف العصور والأزمنة والبيئات، بين مادح مشيد بالأثر الذي خلفه كتاب قدامة "نقد الشعر"، وبين منكر وذام للخلط والتقييد الذي أدخل فيه قدامة الشعر، بعد أن ظل واسعا فسيحا، ويمكننا في هذا المبحث أن نجمل تلك الآراء القادحة والمادحة على اختلاف العصور والأزمنة.

أولا: كتاب نقد الشعر عند النقاد القدامى:

كان لكتاب قدامة بن جعفر تأثير بالغ على كثير من النقاد والدارسين من بعده نذكر من بينهم عبد اللطيف البغدادي ت 629هـ، أبي هلال العسكري ت 384هـ ابن رشيّق القبراوني ت 456هـ وابن سنان الخفاجي ت 466هـ، وأبي عبد الله القطريلي ت 319هـ، وابن أبي الأصبع المصري ت 654هـ، وانطلاقا من ذلك يمكن القول أن كتاب - نقد الشعر - لقدامة بن جعفر يعتبر قاعدة للدراسات البلاغية والنقدية التي جاءت بعده، والتي أصّلت للاهتمام بالشكل في الأدب باعتباره مظهرا للمضمون" وكان منهج قدامة الجديد خطوة لتدوين

علوم البلاغة العربية وأصول النقد الأدبي صونا لها من أن يذابا في التيار الفلسفي الآفاق، الذي فتن به من كان على شاكلة قدامة من النقاد والبلاغيين⁽³⁴⁾.

وبذلك يمكن القول بأن كتاب نقد الشعر كان له النفوذ الواسع، والصدى العميق بين المؤلفين في النقد والبلاغة منذ أبي هلال العسكري إلى ابن الأثير، فابن أبي الأصبع المصري في القرن السابع الهجري، وكان الكتاب مثار جدل ومناقشات قوية بين علماء النقد⁽³⁵⁾، ولا أدل على ذلك من تلك المجادلات المختلفة التي ظهرت بعد قدامة متخذة من إنتاج قدامة النقدي سجّالا علميا بين مؤيد له وراض عنه ومتأثر به، كما هو الحال مع المرزباني، وأبي هلال العسكري، وابن أبي الأصبع المصري، وبين ناقد له مشتع به كالأمدي، وابن رشيق، وابن سنان وغيرهم.

ولعل أكبر من يشهد لقدامة بالتفوق والنبوغ البلاغي ابن أبي الأصبع المصري أحد نقاد وبلغاء القرن السابع الهجري، والذي شهد له بالزيادة والتأصيل للمصطلحات حين يقول: "جمعت من أصول البديع خمسة وتسعون بابا أصولا وفروعا، فالأصول منها ما ابتكرها المخترعان الأولان - قدامة بن جعفر، وابن المعتز - وعدتها ثلاثون بابا"⁽³⁶⁾.

فابن أبي الأصبع المصري كأحد البلاغيين الزواد ومن المؤسسين للمصطلح النقدي والبلاغي بالخصوص، يشهد لقدامة بالتفوق والتفرد والتقدم في الصناعة المصطلحية، وهو كلام صادر من رجل متخصص يقدم رأيه بلا مجاملة ولا مواربة.

وأكثر من ذلك نقل شهادة لأحد المعاصرين له والذي هو المسعودي ت 346هـ، وقد كان معاصرا لقدامة، وهو أول من ترجم لحياته حيث قال: "كان قدامة حسن التأليف بارع التصنيف، موجزا للألفاظ مقربا للمعاني"⁽³⁷⁾.

إن المسعودي وهو رجل ناقل ومؤرخ حين يسجل هذا الانطباع، لا شك بأنه كان يعرف قدامة عن قرب من خلال معاشته له، وما رآه فيه من تميز على غيره في الاختصار والتحديد والضبط، ومن التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ الموجزة.

وهذا ياقوت الحموي يقول عن قدامة: "إنه أحد البلغاء الفصحاء، والفلاسفة الفضلاء، ممن يشار إليه في علم المنطق"⁽³⁸⁾، ولقد صدق الحموي في رأيه هذا اعتبارا لما تميز به قدامة من تبصر بالعربية، وفهم وهضم لعلوم المنطق والفلسفة، فاستحق بذلك أن يكون أديبا أريبا، وصاحب منطق سديد رشيد.

وعلى العموم فإنه ومن خلال الآراء التي قدّمها البلاغيون القدامى، وكتاب السير تتجلى لنا بوضوح مكانة قدامة العلمية، وإنه ومهما قيل عن منهجه وطريقته في النقد، فإنه سيطر علما متميزا بما قدمه من جهد تنظيري ظل ولقرون طويلة غاية الطامحين، ومبلغ المتعلمين ومنازة المسترشدين.

ثانيا: كتاب نقد الشعر عند النقاد المعاصرين:

نبدأ في استقراء آراء النقاد والدارسين المعاصرين بواحد من الذين تأثروا بمنهج قدامة، وتناولوا كتابه بالشرح والتقصي والتحليل، إنه بدوي طبانة صاحب كتاب - قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، والذي يقول عن المنجز النقدي لقدامة: "وهكذا نجد قدامة بن جعفر قد جعل كتابه في الشعر بخاصة من ألفه إلى يائه، فهو رجل منهجي يضع الأسس ويستوفي العناصر، وينتقل منها عنصرا عنصرا بالتحديد والشرح والتمثيل، ولا يسع الدارس حين يقرأ إنتاج قدامة إلا أن يعترف أنه أمام باحث ممتاز، وأنه يطالع بحثا جديدا بكل ما تشتمل عليه كلمة الجدة من المعاني، فاستحق بذلك أن يكون أول ناقد بمعنى الكلمة، وكان كتابه أول كتاب جدير بالتقدير في نقد الأدب العربي"⁽³⁹⁾. إن بدوي طبانة وهو يقرأ ويحقق ويدقق في كتاب - نقد الشعر - لا شك بأنه وقف على نقد علمي موضوعي دقيق، وإن هذه الشهادة من ناقد ينتمي لعصر انتهت فيه مثل هذه المقاييس النقدية، ومع ذلك نراه يقدم هذا الرأي في قدامة بن جعفر، يعطينا فكرة واضحة على أن عمل قدامة النقدي كان سابقا لأوانه، متفردا بما قدّمه للنقاد والدارسين في تفرسهم للنص وتقويمهم له.

كما ننقل في هذا الصدد كلاما لباحث له باع وجهه النقدي في عصرنا هذا، وهو أحمّد الطرابلسي والذي درس منهج قدامة النقدي فوجده منهجا متكاملًا ومنظما فكتب يقول:

"كان قدامة عظيم الإيمان، ومقتنعا تمام الاقتناع بمنهجه وعمله الذي يقوم به، معتبرا قواعده ومصطلحاته تلك الأساس الذي يقوم عليه نقد الشعر" ثم يضيف الطرابلسي، وبذلك نجد أنفسنا ولأول مرة في تاريخ الدراسات الشعرية عند العرب أننا بصدد مشروع نقدي منظم وتام⁽⁴⁰⁾، وهذا الرأي من أحمّد الطرابلسي يزيد في مكانة قدامة وقيمة منهجه العلمي، وهو منهج رغم أنه خالف فيه الكثير من

النقاد في عصره، إلا أنه مضى فيه وظل متمسكا به، لإيمانه بقيمة عمله وأن إصدار الأحكام على إنتاجات الشعراء، لا مندوحة فيها من التزام مثل هذه القواعد والضوابط والمعايير التي استخرجها .

كما لا نغفل أن نسجل في هذا المقام رأيا لواحد من محققي هذا الكتاب، ألا وهو محمد عبد المنعم خفاجي حيث يقول عنه في مقدمته: "هذا هو كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر، والذي يعد أول أثر نقدي علمي مشهور في الأدب العربي، وصاحبه أشهر النقاد العرب الذين أثروا حركة النقد الأدبي، حتى أن كتابه هذا صار أصلا لجميع الدراسات النقدية في الشعر.⁽⁴¹⁾ هذا الكلام من ناقد متمرس ومتخصص في الدراسات النقدية القديمة، إن دلّ على شيء إنما يدلّ على الأثر الكبير والدور الفاعل الذي قدّمه قدامة بن جعفر خدمة للأدب وتصويبا للإبداع الشعري .

كما نجد ناقدا كبيرا مثل إحسان عباس يقول: "هذا وقد كان كتاب قدامة قد لقي من المهاجرين أكثر مما لقي من المؤيدين، ومع ذلك يبقى عمله هذا يمثل اجتهدا ذاتيا مدهشا"⁽⁴²⁾.

إن تصريحا مثل هذا الذي نسمعه من إحسان عباس، يعطينا فكرة واضحة على أن قدامة قدّم عملا متفردا في الدراسة النقدية الموضوعية الخالية من أي اعتبار ذاتي أو ذوقي.

وإن العنت والمعارضة الزائدة التي لقيها قدامة إنما ترجع بالأساس إلى التقنين والتطبيق الصارم لما تعلمه من مبادئ الفلسفة والمنطق الأرسطي، الأمر الذي جعله كما يقول شوقي ضيف: "كان عقله عقل فيلسوف ولكن ذوقه لم يكن ذوق أديب"⁽⁴³⁾

كما نسجل في هذا الإطار كلاما لأحد الدارسين المعاصرين وهو السيد محمد عبد الخالق حين يقول: "إن قدامة قد عكس القضية، فهو لم يكن يسوق الشواهد والتطبيقات ليخلص بعد ذلك إلى وضع المصطلحات والتعريف بها، إنما كان يأتي بالمصطلح فيعرفه ثم يسوق له الشواهد والتشليل له فيما بعد، بمعنى أنه كان يلوي الشواهد ويطوعها بحسب المفهوم الذي يريد، وليس من الطريقة العلمية في شيء أن يعدّ المؤلف القاعدة، ثم يلتمس لها الشواهد"⁽⁴⁴⁾. إن هذا الرأي النقدي، وهذه الملحوظة من السيد عبد الخالق قد تكون صحيحة وواقعية إلا أنها اتسمت بالتعميم والشمولية، إذا أخذنا في الاعتبار بأن الكثير من الشواهد التي ساقها قدامة، قد استعملها غيره من النقاد السابقين منهم واللاحقين.

ولو كان لمثل هذه الملاحظات المسجلة على قدامة مصداقية، لما رأينا نقادا على جلاله قدرهم يعترفون بأفضال الرجل العلمية والنقدية وهذا واحد منهم، وهوبدي طبانة يقول عنه: "إنّه أول ناقد عربي بمعنى الكلمة، فكان كتابه أول كتاب جدير بالنظر والتقدير في نقد الأدب العربي، وكان ذلك من أسباب شهرته والاعتراف بأنه المثل المضروب في البلاغة ونقد الشعر. كما وصفه العلوي بأنه: "جواد البلاغة ونقادها البصير، والمهمن على معانيها وخزيتها الخبير"⁽⁴⁵⁾.

فيما نجد ناقدا عصريا متميزا كجابر عصفور يقول عن - كتاب نقد الشعر: "يعد نقد الشعر محاولة لتأسيس علم يقضي على فوضى الأذواق".

وبعد استعراضنا لمجل الآراء النقدية التي قبلت في قدامة، بين إطراء ومدح وبين نقد وتجرّح في منهجه النقدي، نقف عند ملحوظة مهمّة، وهي أن أكثر الآراء إثما جاءت مثمّنة لجهد قدامة، وناظرة له بعين الإكبار والإجلال، وإن أكثر ما ورد من أقوال منتقصة له إنما هي موجّهة لمنهجه الجديد في النقد، والذي أدخل فيه أدوات المنطق، مما أضفى شيئا من الجفاف على الإبداع الشعري والأدبي.

وعلى العموم فإن قدامة سيظل علما بارزا وناقدا متميزا، وستظل طريقته الجديدة التي أبدعها في تناول إبداعات الشعراء خلال القرن الرابع الهجري، حلقة مهمّة في المجال النقدي، ويكفيه فخرا أنه حاول أن يدرس النصّ على طريقة النقد الشكلا في عصرنا هذا، فيكون بذلك قد سبق عصره، ووجّه النقد وجهة جديدة لم يعهدها العرب في زمانهم.

الهوامش والإحالات

- 1 - مصطفى عبد الرحيم إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة العربية السعودية، 1998، ص 190.
- 2 - أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973، ص 68.
- 3 - بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969م ص 398
- 4 - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن 2 حتى القرن 8هـ دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 202.
- 5 - بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص 426.

- 6 - مراد حسن فطوم، التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2013 ص 66
- 7 - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 179.
- 8 - نقلا عن حسن فطوم، التلقي في النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، ص 42.
- 9 - مصطفى عبد الرحيم، في النقد الأدبي عند العرب، ص 141، ونقد الشعر، لقدامة، تح: عبد المنعم خفاجي، ص 44.
- 10 - المرجع نفسه ص 142، وينظر أحمد مطلوب، دراسات نقدية وبلاغية، ص 19/18.
- 11 - أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 10، 1994م، ص 113/112.
- 12 - حسن فطوم، التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري، ص 43، ومصطفى عبد الرحيم، ص 144.
- 13 - طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الحكمة بيروت، د. ط، ص 134.
- 14 - طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 134.
- 15 - طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 134/135، وأحمد مطلوب، دراسات نقدية وبلاغية، ص 16/15.
- 16 - المرجع السابق، ص 126.
- 17 - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 193/194.
- 18 - بدوي طبانة، قدامة والنقد الأدبي، ص 344/337، كما ينظر: شوقي ضيف، كتاب النقد، دار المعارف، القاهرة ط 5، دت، ص 68.
- 19 - المرجع نفسه، ص 344.
- 20 - أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي، ص 68، عبد المنعم خفاجي في تحقيقه لكتاب قدامة، نقد الشعر، ص 53.
- 21 - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مكتبة المصطفى، د. ط، ص 5، وبدوي طبانة، قدامة والنقد الأدبي، ص 224.
- 22 - أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة، ص 68.
- 23 - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 4، كما ينظر بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص 122.
- 24 - بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص 247. وينظر: محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، ص 264.
- 25 - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 74.
- 26 - بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص 272. وينظر أيضا: كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر، ص 21.
- 27 - عبد الإله النبهان، منتديات تخاطب، من الانترنت.
- 28 - محمد عبد المنعم خفاجي، في تحقيقه لكتاب نقد الشعر، ص 45.
- 29 - محمد مندور، النقد المنهجي القديم عند العرب، ص 36/38.
- 30 - مصطفى عبد الرحيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب ص 191.
- 31 - محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 70.
- 32 - محمد زغلول، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، ص 199.
- 33 - أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري ص 65.
- 34 - مصطفى عبد الرحيم، في النقد العربي القديم، ص 194.
- 35 - مصطفى عبد الرحيم، في النقد العربي القديم ص 195.
- 36 - نقلا عن نوال عبد الرازق، العلاقة بين البلاغة والنقد، ص 357، كما ينظر: محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة، ص 234.
- 37 - مصطفى عبد الرحيم، في النقد العربي القديم، ص 321.
- 38 - المرجع نفسه ص 322.
- 39 - ينظر بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ص 430.
- 40 - عبد الإله النبهان، الأسس الموضوعية لنشأة المصطلح النقدي عند العرب، منتديات تخاطب، الإنترنت.
- 41 - محمد عبد المنعم خفاجي في تحقيقه أكتب نقد الشعر، ص 53.
- 42 - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 214.
- 43 - شوقي ضيف، كتاب الشعر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ص 68.
- 44 - نوال عبد الرزاق، العلاقة بين البلاغة والنقد، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2008. ص 357.
- 45 - ينظر محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة، مؤسسة انتشار العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2006م، ص 234.